مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 9 Issue : 3 Year : 2025

المجلد: 9 العدد: 3 السنة: 2025

في هذا العدد:

- الإرهاب في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية لسياقات جذر ر.ه.ب
لطفية الكعبي
- Coexistence in Qur'anic Discourse: An Analytical Study of Selected Islamic Etiquettes
محمد منهاج الدين
- منهجية تطوير المراكز القرآنية النسائية في دولة قطر من منظور الإمام الغزالي: دراسة ميدانية
مريم حمد جابر الغياثين المري
- المنهج القرآني في مواجهة الطّغيان: دراسة تحليلية للتعقيبات الإلهية على خطابات فرعون
سمية حسن البنا عبد الوهاب عبد الستار
- الاستشراق الألماني: نشأته، ومناهجه، وآثاره
إيمان أمين حسان
- معالم أصولية من كتاب الأم للإمام الشافعي استقراء وتطبيق من كتاب العدد ، الظهار والإيلاء ، اللعان ، جراح العمد
سهيمة بنت عبد اللطيف بالطو
- الأحكام الفقهية للمستجدات الفقهية في العبادات: تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الصيام نموذجًا
ناصر أحمد محمد الريسي، وعلي العايدي، وحساني محمد نور
- المسائل التي خالف فيها أبو المعالي الجويني معتمد المذهب في استدراكاته على والده أبي محمد الجويني من خلال كتاب نهاية المطلب: كتاب الصلاة أنموذجاً
محمد علي حاشي، وصلاح عبد التواب
- المعالجة الشرعية لآثار قانون الإصلاح الزراعي السوري بعد سقوط النظام
حسن عبادة حلاق
- الأحكام الفقهية المتعلقة بنفقة الزوجة في أستراليا مع مقارنتها بالفقه الإسلامي
جراح شايع العنزي، وياسر عبد الحميد جاد الله
- الطلاق بين الفقه الإسلامي والقانون الدنماركي دراسة مقارن
شاهد نسيم مهدي، وإبراهيم واني توه يالا
- الاختيارات الفقهية لابن الملقن من خلال كتابه الأشباه والنظائر: دراسة فقهية مقارنة
جمال علي مصطفى مطر، ومجدي عبد العظيم
- نقض الحكم وضمانه عند أبي الوليد الباجي (ت 474هـ)
حمود فالح، وصلاح عبد التواب
- الأخلاق الاجتماعية: دراسة مقارنة بين النظريات الوضعية والرؤية الإسلامية
سيف بن سالم بن سيف الهادي
- صناعة الإسلاموفوبيا في السينما الغربية وأثرها في حوار المسلمين مع الآخر
حسن يوسف داري، وأريج محمد حوا
- الصدق السياسي في الهدي النبوي: تجلّيات المنهج وسمو الرسالة– دراسة تأصيلية في الرد على سياسات ما بعد الحقيقة وثقافة التضليل المعاصر
حسين وليد السامري، وإبراهيم بيومي
- الألقاب والمقامات في الخطاب الديني المعاصر بين التسليع والانحراف: دراسة تأصيلية نقدية في ضوء نصوص الوحي ومقاصد الشريعة
زبير سلطان
- نظرية الوحي في فكر فضل الرحمن مالك دراسة نقدية
صافية المحنا
- دعوى التماثل بين التوراة والإنجيل والقرآن في مشروع الديانة الإبراهيمية: دراسة نقدية مقارنة
علاء صالح هيلات

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

International Islamic Sciences Journal
Vol. 9, Issue. 3, Sept 2025
eISSN: 2600-7096
Al-Madinah International University
Copyright © 2025 Maryam Hamad Jaber Al-Ghayathin Al-Marri
Manuscript Received Date: 18/04/2025 | Manuscript Acceptance Date: 28/04/2025 | Manuscript Published Date: 25/09/2025

DOI: https://doi.org/10.63226/iisj.v9i3.5470

منهجية تطوير المراكز القرآنية النسائية في دولة قطر من منظور الإمام الغزالي: دراسة ميدانية

[Methodology for Developing Women's Quranic Centers In the State of Qatar from the Perspective of Imam Al-Ghazali: A Field Study]

Maryam Hamad Jaber Al-Ghayathin Al-Marri[1]

[1] Master Researcher in Interpretation and Sciences of the Qur'an, Qatar University
Senior Sharia Expert – Preacher – Teacher of the Holy Qur'an, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Qatar

* Corresponding Autor: malmarri4@islam.gov.qa

الملخص

تُعتبر المراكز القرآنية النسائية في دولة قطر من أهم المؤسسات التعليمية للقرآن الكريم. تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الأساليب التعليمية المتبعة في هذه المراكز، وكيفية توظيفها لتعزيز التعليم القرآني وفهم علومه. بالإضافة إلى ذلك، يهدف البحث إلى تحليل مدى تحقق منهجية الإمام أبي حامد الغزالي –رحمه الله– في التعليم القرآني ضمن سياق المراكز المعاصرة، حيث يُعرف الغزالي –رحمه الله– بأساليبه التربوية التي تمزج بين التربية والتعليم. سعت الباحثة إلى تحليل وإبراز منهجية الإمام أبي حامد الغزالي –رحمه الله– في التعليم القرآني، وربطها بواقع مراكز التعليم القرآني في دولة قطر، بهدف الاستفادة من هذا التراث الإسلامي العريق وتطبيقه بما يعزّز النمو المعرفي والسلوكي ويسهم في تحقيق التنمية البشرية، وتتجلى أهمية البحث في إبراز إسهامات أحد أئمة الإسلام والاستفادة من تراثه في مجال القرآن الكريم، واستنباط أساليب التعليم القرآني عند الغزالي –رحمه الله– وتطبيقاتها في مراكز القرآن الكريم بدولة قطر. تهدف الباحثة إلى تقديم عمل متكامل الأدوار يجمع بين مجال عملها في التعليم القرآني والدعوة وتخصصها في التفسير وعلوم القرآن الكريم وأثرها الفعال في التنمية البشرية في خدمة بلادها قطر. اختارت الباحثة هذا الموضوع لتتبع المعالم المعرفية والسلوكية لنظرية أبي حامد الغزالي –رحمه الله– في مجال التعليم القرآني، واستكشاف تأثير هذه المعالم على تربية الأجيال المسلمة وبناء المجتمع، وتحليل أثرها على النمو المعرفي والسلوكي، وبيان أوجه الاتفاق والاختلاف بينها وبين واقع التعليم في المراكز القرآنية في دولة قطر. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي والاستقرائي الناقص لدراسة أساليب تعليم القرآن الكريم وتعلمه في تراث الإمام الغزالي –رحمه الله–، كما استخدمت المنهج التطبيقي من خلال الدراسة الميدانية للنظر في توافق التعليم القرآني عند الغزالي –رحمه الله– واختلافه مع التعليم القرآني في المراكز النسائية في قطر مع التركيز على الأساليب التي تتوافق مع منهج الإمام الغزالي –رحمه الله– في تعليم القرآن الكريم، كما يهدف لتقديم رؤية حول فاعلية هذه الأساليب ومدى ارتباطها مع القيم الإسلامية واحتياجات العصر. وتوصلت الدراسة إلى أن للإمام الغزالي –رحمه الله– منهجية خاصة في التعليم القرآني، حيث يمثل نموذجًا تربويًا أصيلًا يمكن الاستفادة منه لتطوير مراكز التعليم القرآني في قطر وبرزت إمكانية ترشيد تجربة مراكز تعليم القرآن الكريم في قطر بفكر تربوي أصيل، وكشفت النتائج عن نقاط القوة والضعف التي تواجه المراكز القرآنية في تطبيق نظرية الغزالي –رحمه الله–، وتطبيق رؤى مبتكرة لتطوير التعليم القرآني وتعزيز دوره في التنمية البشرية والمجتمعية..

الكلمات المفتاحية: المراكز القرآنية النسائية، دولة قطر، الإمام الغزالي –رحمه الله–.

ABSTRACT

Qur'anic Women's Centers in the State of Qatar are among the most important institutions dedicated to the memorization and teaching of the Glorious Qur'an. This study sheds light on the educational methods employed in these centers and examines how they may be enhanced to promote Qur'anic learning and understanding. It also analyzes the extent to which the methodology of Imām Abū Ḥāmid al-Ghazālī in Qur'anic education has been reflected in contemporary centers. Al-Ghazālī is well known for his pedagogical methods that integrate intellectual and spiritual formation. The research aims to highlight al-Ghazālī's methodology in Qur'anic education and relate it to the reality of women's Qur'anic centers in Qatar, with the goal of drawing on this classical Islamic heritage to foster cognitive and behavioral growth and contribute to human development. The importance of the study lies in reviving the contributions of one of Islam's great scholars, deriving Qur'anic teaching methods from his works, and applying them within modern educational settings. The researcher combines her professional experience in Qur'anic education and daʿwah with her academic specialization in tafsīr and Qur'anic sciences. The study traces the cognitive and behavioral dimensions of al-Ghazālī's theory, examines their impact on shaping Muslim generations and community building, and analyzes their relevance to the current educational practices of Qur'anic centers in Qatar. Methodologically, the study employs the descriptive, analytical, and inductive approaches to examine al-Ghazālī's methods of teaching and learning the Qur'an. It also applies a field-based approach to assess the extent of compatibility and divergence between al-Ghazālī's pedagogy and contemporary practices in Qatari women's centers. The findings confirm that al-Ghazālī's methodology represents an authentic educational model that can enrich the development of Qur'anic centers. The study also identifies both strengths and weaknesses in applying his approach today and proposes innovative strategies to enhance the role of Qur'anic centers in human and community development.

Keyword: *Qur'anic Women's Centers, Qatar, Imām al-Ghazālī, Qur'anic Pedagogy*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد..

قال الله تعالى ﷻ : ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ [إبراهيم:1] تنطلق رؤية الغزالي –رحمه الله– في التعليم من هذا المبدأ، حيث ركّز على أهمية تعليم القرآن الكريم بأسلوب يهدف إلى إخراج المتعلم من ظلمات الجهل إلى نور العلم واليقين، فجعل أفضل العلوم هو معرفة الله وكتابه المجيد، وتُعد دراسة منهجية تطوير مراكز القرآن الكريم من تراث العلماء من الأهمية بمكان، نظرًا لما تمثّله من أساس راسخ في تربية الأجيال وبناء المجتمعات.

يُعدُّ الإمام أبو حامد الغزالي –رحمه الله– من أبرز علماء الإسلام الذين أثروا في ميادين العلم والمعرفة، عامة وفي مجال التعليم القرآني خاصة، وتُعتبر المراكز القرآنية النسائية في دولة قطر من أهم المؤسسات التعليمية التي تسعى إلى تحقيق التوازن والتكامل المعرفي، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الأساليب التعليمية المتبعة في هذه المراكز، وكيفية توظيفها لتعزيز التعليم القرآني وفهم علومه. بالإضافة إلى ذلك، يهدف البحث إلى تحليل مدى تحقق منهجية الإمام أبي حامد الغزالي –رحمه الله– في التعليم القرآني ضمن سياق المراكز المعاصرة، من خلال دراسة ميدانية، كما يهدف لتقديم رؤية شاملة حول فاعلية هذه الأساليب ومدى ارتباطها مع القيم الإسلامية والاحتياجات التعليمية الحديثة.

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في التحدي المتمثل في فهم وتطبيق أساليب التعليم القرآن الكريم التي وضعها الإمام أبو حامد الغزالي –رحمه الله– في سياق تعليمي معاصر، ودراسة مدى تحقق أساليب التعليم القرآني وفق منهجية الإمام أبي حامد الغزالي –رحمه الله– في المراكز القرآنية النسائية المعاصرة في دولة قطر، فمع تطور الأساليب التعليمية والتحديات الثقافية والاجتماعية التي تواجه المجتمع الإسلامي، يُطرح تساؤل حول مدى انسجام المناهج التعليمية الحالية مع المبادئ التي وضعها الغزالي –رحمه الله–، وتبرز المشكلة في ضرورة تقييم مدى تطبيق هذه الأساليب الكلاسيكية في البيئة التعليمية الحديثة، ومدى قدرتها على تحقيق أهداف التعليم القرآني في مراكز القرآن الكريم وما يواجه التعليم القرآني من تحديات تتطلب تطوير المناهج الحالية لتواكب احتياجات العصر دون المساس بالقيم الإسلامية الأصيلة.

أسئلة البحث:

1. ما أهمية المراكز القرآنية النسائية في المجتمع القطري؟

2. ما أبرز التحديات التي تواجه هذه المراكز في تطوير مناهجها وبرامجها؟

3. كيف يمكن تحسين أداء المراكز القرآنية النسائية وزيادة تأثيرها في المجتمع من خلال منهج الإمام الغزالي – رحمه الله–؟

أهمية البحث:

تتجلى في عدة نقاط رئيسة، منها:

1- بيان مكانة التعليم القرآني، مما يساهم البحث في تسليط الضوء على أهمية التعليم القرآني ودوره في بناء مجتمع متماسك قائم على القيم الإسلامية.

2- تطوير التعليم في المراكز القرآنية، بتقديم رؤى وتوصيات لتحسين أساليب التعليم القرآني بما يتماشى مع متطلبات العصر وتحدياته.

3- تعزيز مكانة المرأة في المجتمع، بحيث يبرز البحث دور المراكز النسائية في تعزيز مكانة المرأة المسلمة ودورها في الإصلاح والمساهمة في التنمية البشرية من خلال التعليم الديني، مما يعزز من مكانتها في المجتمع.

أهداف البحث:

يهدف إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة، منها:

1- تحليل أساليب التعليم القرآني بدراسة الطرق المستخدمة في تعليم القرآن الكريم داخل الحلقات القرآنية في المراكز النسائية في قطر.

2- قياس مدى تأثير هذه الأساليب على الدارسات الملتحقات في المراكز القرآنية، مما يعكس هذا التأثير على المجتمع القطري لكونهن جزءًا منه.

3- الحفاظ على الهوية الإسلامية بدراسة كيفية مواجهة التحديات الثقافية والدينية العابرة للحدود من خلال التعليم القرآني وتشكيل حصانة علمية رصينة من منهل القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

تُشكّل الدراسات السابقة ركيزة هامة لفهم الأبحاث الحالية وتوجيهها، وفهم السياق العام للبحث، وفقًا لما استطاعت الباحثة استنتاجه واستطلاعه، يتبين أن هذا البحث يعد الأول من نوعه بهذا العنوان ومنهجه وحدوده في هذا المجال بما يتعلق بأساليب التعليم القرآني في المراكز القرآنية النسائية في دولة قطر.

أما ما يتعلق بالدراسات التي تناولت أساليب التعليم القرآني عند الإمام الغزالي –رحمه الله– وبالرغم من أهمية الموضوع، إلا أن الدراسات التي لا تزال قليلة ومحدودة بالمقارنة مع غيرها من الموضوعات، ومن هنا جاءت

ضرورة هذا البحث، ليُسهم في سدّ هذه الفجوة العلمية، ويسلط الضوء على الرؤية التعليمية العميقة التي قدمها الغزالي –رحمه الله– من خلال كتاباته ومنهجه في التربية.

الدراسات السابقة التي وجدت عددا منها يتلاقى مع بحثي في بعض جزئياته في الجانب النظري، دون الجانب التطبيقي، واخترت أهم هذه الدراسات وهي كالآتي:

1. الحموي: أحمد. مراكز تحفيظ القرآن الكريم في دولة قطر بين الواقع والمأمول: دراسة وصفية ميدانية، 2021م، جامعة قطر، اهتمت الدراسة بموضوع مراكز التحفيظ في دولة قطر، تعريفًا بها وبيان لمهمتها في تحفيظ القرآن الكريم بين الواقع والمأمول، ودراستي تقتصر على المراكز النسائية من حيث أساليب التعليم تحديدًا في المراكز ومقارنته بالتعليم القرآني عند الإمام الغزالي –رحمه الله–.

2. الدغامين: زياد خليل محمد. نظرية الإمام الغزالي في التعامل مع القرآن الكريم قراءة وفهما وتفسيرًا، 1996م، جمعية المسلم المعاصر، مجلة المسلم المعاصر، 38صفحة. تناولت هذه الدراسة نظرية الإمام الغزالي في التعامل مع القرآن الكريم قراءة وفهمًا وتفسيرًا، من خلال منهج الغزالي في قراءة القرآن الكريم وفهمه، وذلك باتباع منهجه في التفسير الذي جمع بين علوم القرآن الكريم والتربية، ودراستي تزيد على ما ذكره الباحث وتتوسع في تطبيق هذا المنهج على الواقع بالإضافة إلى تسليط الضوء على أساليب التعليم والتعلّم في حلقات مراكز تحفيظ القرآن الكريم.

3. دخل الله: أيوب. التربية الإسلامية عند الإمام الغزالي، 1996م، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية، المكتبة العصرية للنشر، 336 صفحة. تناولت هذه الدراسة آراء وأفكار الإمام الغزالي – رحمه الله– التربوية وتحليلها وتفسيرها، بإبراز جهد المفكر العالم الإسلامي الذي أسهم في الحضارة الإنسانية، والقصد من ذلك أن تعود ثقة المسلمين بأنفسهم حيث إنهم هم أول من كتب في التربية قبل الغرب بمئات السنين، تحدث الباحث عن عصر الغزالي –رحمه الله– والأحوال البارزة فيه، ثم تطرق إلى سيرة الغزالي –رحمه الله– و تجاربه ورحلاته، وختم بحقيقة نجاح الغزالي –رحمه الله– في تقديمه للناس فكرًا تربويًا يبني الإنسان ويعلّمه ما ينفعه، بداية بتعلم القرآن الكريم وفهمه كما جاء به الغزالي –رحمه الله– في كتاب الإحياء، ثم تطرق الباحث إلى حقيقة وضع الأهداف للمناهج على أساس مراعاة حال المتعلم والمعلم والفروق الفردية في ذلك من خلال ما تم استنباطه من منهج الغزالي –رحمه الله–، ودراستي تختلف عن هذه الدراسة من ناحية تطبيق النظريات التي جاء بها الغزالي –رحمه الله– على محيط المراكز القرآنية، ومقارنة بين ما جاء به الغزالي –رحمه الله– وما أشاهده في واقعنا.

4. آيدين: يوسف. تغيير السلوك عند الغزالي –رحمه الله– من منظور علم النفس التربوي، 2015م، جامعة كارداينيز التقنية كلية اللاهوت، قسم اللغة العربية،13صفحة. تناولت هذه الدراسة السلوك الإنساني وما قال به الغزالي –رحمه الله– في إمكانية تغيير السلوك السيء وحمل النفس على اتباع السلوك السليم،

وكيفية التدرج التربوي في الوصول إلى ذلك والخطوات المتبعة عند الغزالي –رحمه الله–، ويكون ذلك بالعلم لوجود الارتباط بين العلم والسلوك، وقد تدرج الباحث في ذلك حيث إنه بدأ بالإرشاد إلى ممارسة السلوك النافع، ثم تعزيز السلوك الإيجابي والتحذير من السلوك السلبي بتوعية الأفراد بمعايير السلوك المقبول وغير المقبول، وبعد ذلك عرض آراء الغزالي –رحمه الله– في النفس الإنسانية وسلوكها، وخطوات تغيير السلوك الإنساني عند الغزالي –رحمه الله–، وبحثي يختلف عن ذلك في توظيف آراء الغزالي –رحمه الله– في النفس البشرية لعلاج مشاكل العلم والتعلم لدى المعلم والمتعلم، ببيان الأخلاق التي ينبغي أن يتحلى بها كل معلم للقرآن، وكل طالب في حلقات القرآن الكريم.

منهج البحث:

تم اتباع المنهج التحليلي والاستقرائي الناقص والوصفي في هذا البحث، حيث يهدف إلى تحليل واستقراء الأساليب من منهج الإمام الغزالي ثم وصف الأساليب التعليمية المتبعة في المراكز القرآنية النسائية وتحليل مدى فعاليتها وتأثيرها على المشاركات. كما استخدمت المنهج التطبيقي من خلال الدراسة الميدانية للحصول على بيانات مباشرة ودقيقة.

حدود البحث:

اقتصرت الدراسة على المراكز النسائية في دولة قطر، حيث اعتمدت الدراسة على البيانات الميدانية من العينة المستهدفة فقط، وهو ما قد يؤثر على شمولية النتائج.

إجراء البحث وطريقته:

تم الاعتماد في الدراسة على الآتي:

1- عزو الآيات القرآنية الكريمة بذكر اسم السورة ورقمها وتمييزها بالرسم القرآني والقوسين.

2- تخريج الأحاديث النبوية، وعزوها إلى مصادرها من كتب التخريج.

3- التوثيق من المصادر الأصلية.

4- ترجمة الأعلام بقدر الجهد، وما وصلت إليه دائرة البحث.

5- الحرص على التسلسل التاريخي للأحداث.

6- الاعتماد على استعمال لفظ –الإمام الغزالي– بإطلاقه أو ذكر لفظ –الإمام– وأعني بها الإمام الغزالي.

7- التوثيق من طبعة واحدة عند تعدد الطبعات.

أهداف الدراسة الميدانية:

1. بيان حاجة الحلقات لتطبيق تلك النظريات والتي لها دور فعّال في إخراج جيل يرتبط بالقرآن الكريم قولًا وعملًا.
2. معرفة مدى تطبيق معالم نظرية الإمام الغزالي –رحمه الله– المعرفية والسلوكية في الحلقات القرآنية، سواء كان ذلك بشكل عام من خلال آراء المعلمات.
3. الوقوف على الأسباب المانعة لتطبيق تلك المعالم المعرفية والسلوكية.

المبحث الأول: التعريف بالإمام الغزالي ومراكز القرآن النسائية

المطلب الأول: الإمام الغزالي

هو الفقيه أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الغزالي الشافعي، الغزالي بتسهيل الزاي وليس بتشديدها كما قيل، فقد روي عنه أنه أنكر هذا وقال: "إنما أنا الغزالي بتخفيف الزاي منسوب إلى قرية من قرى طوس يقال لها غزالة"[1] إمام عصره، ولد بمدينة طوس[2] بخراسان[3] وتوفي بها.

تفقه الإمام الغزالي –رحمه الله– على يد عدد من العلماء[4]، ودرس وأفتى، تجوّل في طلب العلوم ونبغ فيها وبرع، وصنّف التصانيف الفريدة والمفيدة في الأصول والفروع، وله أكثر من مائتي كتاب ورسالة ومقالة[5]، ثم زهد في كل ما وصل إليه، ولازم الصوم ومناجاة الله ﷻ وذهب للحج، ثم قدم إلى بيت المقدس، وبدأ في تصنيف كتابه الإحياء)[6]

عُرف الإمام الغزالي –رحمه الله– بألقاب كثيرة منها: حجة الإسلام، إمام أئمة الدين، الإمام البحر، أعجوبة الزمان، زين الدين، إمام الفقهاء، محجة الدين، وغيرها.

---

1 النووي: محيي الدين يحيى، **التبيان في آداب حملة القرآن**، تحقيق: محمد الحجار، (بيروت: دار ابن حزم، ط3، 1414هـ)، ص215.

2 مدينة كبيرة بخرسان، حسنة المباني كثيرة الأسواق شاملة الأرزاق عامرة الأمكنة. ينظر/ الادريسي: محمد بن محمد، **نزهة المشتاق في اختراق الآفاق**، (بيروت: عالم الكتب، ط1، 1409هـ)، ج2، ص692.

3 بلاد واسعة. ذات هواء صحيح. وأهلها أصحاء أشداء، ذات تجارة وخيرات وفيرة، فيها معادن الذهب والفضة، والفيروز، تكثر الخيول، وأهلها مقاتلون. وهي باب بلاد الترك. ينظر/ مجهول، **حدود العالم من المشرق إلى المغرب**، تحقيق: السيد يوسف، (القاهرة: الدار الثقافية، د.ط، 1423هـ)، ص114.

4 سيأتي ذكرهم بمشيئة الله عند الحديث عن روافد تكوين الإمام الغزالي.

5 ابن خلكان: أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، ط1، 1971م)، ج4، ص216، 217/ الذهبي: شمس الدين محمد، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر التدمري، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط2، 1413هـ)، ج35، ص 115.

6 ابن الصلاح: عثمان عبد الرحمن، **طبقات الفقهاء الشافعية**، تحقيق: محيي الدين علي، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط1، 1992م)، ج1، ص252-255.

مات الإمام حجة الإسلام، وكل مخلوق لابد أن يموت، وسنة الله جارية، وليس كل من مات بقي، كحال إمامنا الغزالي –رحمه الله– وغيره من علمائنا رحمهم الله الذين نرى في بقاء تراثهم امتدادًا لثوابهم، وهي البشارة التي يستبشر بها كل مسلم بمصداق حديث النبي ﷺ: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"[1].

أخبر أحمد[2] لما كان صباح يوم الاثنين توضأ أبو حامد وصلى، وقال عليّ بالكفن فأخذه وقبّله، وتركه على عينيه وقال سمعا وطاعة الدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الإسفار[3].

توفي الإمام الغزالي –رحمه الله– في يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة من عام 505هـ الموافق: 1111م بطوس، ودفن بها وسئل قبل موته من بعض أصحابه: أوص، فقال: عليك بالإخلاص، فلم يزل يكررها حتى مات[4].

كانت خاتمة حياته إقباله على طلب الحديث الشريف ومجالسة أهله ومطالعة الصحيحين، ولو عاش لسبق الكثير في ذلك العلم بيسير من الأيام ولم يتفق له الرواية، ومضى –رحمه الله– ودُفن بظاهر قصبة طابران[5].

المطلب الثاني: التعريف بمراكز القرآن النسائية في قطر

تُعَدُّ مراكز تحفيظ القرآن الكريم النسائية في دولة قطر منارات تهدف إلى تنشئة جيلٍ مرتبط بالقرآن الكريم. تُسهم هذه المراكز في تعزيز الهوية الإسلامية بتوجيه حكيم من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وتعزز مكانة المرأة المسلمة ودورها الفاعل في التنمية البشرية بنهضة البلاد والعباد، في هذا المبحث سيتم عرض جهود دولة قطر في خدمة القرآن الكريم، ويليه المعالم المهمة في مسيرة مراكز القرآن الكريم في الدولة.

أولت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية متمثلة بإدارة الدعوة والشؤون الإسلامية اهتمامًا بارزًا بإنشاء مراكز القرآن النسائية انطلاقًا من رؤيتها؛ وذلك لتعزيز مكانة المرأة في المجتمع الذي يكمن في كونها الركيزة الأساسية في بناء أجيال تحمل القرآن الكريم، مما يجعل تأثيرها مستدامًا وعظيم الأثر.

---

1 أخرجه ابن حبان في **صحيحه**، النوع التاسع والثلاثون، ذكر البيان بأن عموم هذه اللفظة "انقطع عمله" لم يرد بها كل الأعمال، ج5، ص55، رقم (3965)، وقال حديث: صحيح.

2 أخ الإمام الغزالي.

3 ابن الجوزي: جمال الدين عبد الرحمن، **الثبات عند الممات**، تحقيق: عبد الله الأنصاري، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1406هـ)، ص179.

4 ابن الجوزي: جمال الدين عبد الرحمن، **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ)، ج17، ص127.

5 الصيرفيني: تقي الدين إبراهيم، **المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، لعبد الغافر الفارسي**، تحقيق: خالد حيدر، (بيروت: دار الفكر، د.ط، 1414هـ)، ص 87.

شهدت مراكز القرآن الكريم في دولة قطر تطورًا ملحوظًا منذ بدء نشأتها إلى يومنا الحالي، وسيتم التركيز في هذا المطلب على عرض المعالم المهمة التي استطاعت الباحثة الوصول إليها، خلال الفترة من عام (1436هـ إلى 1446هـ)، الموافق (2014م إلى 2024م). نستعرض جزءًا من هذه المعالم، ونحلل تأثيرها على تعلّم القرآن الكريم وتعليمه في مراكز القرآن النسائية.

الأهداف العامة للنشاط النسائي لشؤون القرآن الكريم وعلومه

استمدت الإدارة النسائية أهدافها من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومن أهمها:

1- التشجيع على حفظ القرآن الكريم

2- الإعداد والمشاركة في المسابقات المحلية.

3- تأهيل وتطوير المحفظات.

4- المشاركة المجتمعية مع مختلف مؤسسات الدولة.

التشجيع على حفظ القرآن الكريم

شهدت مراكز القرآن النسائية تطورات ملحوظة على مدار السنوات العشر الماضية، في الجدول الآتي، نلحظ زيادة عدد المراكز، وبالتالي ارتفاع عدد الدارسات والمعلمات، مما تبرز هذه الزيادة التطور الكبير بخدمة القرآن الكريم وأهله، واستجابة للحاجة الغير منقطعة للقرآن الكريم، وتلبية لحاجة أفراد المجتمع. تأتي هذه الجهود ضمن رؤية شاملة لتعزيز مكانة القرآن الكريم في النفوس.

الدورات القرآنية بمراكز التحفيظ النسائية

1- الدورة القرآنية المستمرة: تبدأ بالتزامن مع بداية العام الدراسي لمدارس وزارة التربية والتعليم، وتنتهي بالانتهاء من العام الدراسي.

2- الدورة الرمضانية: دورة مدتها شهر تقريبًا، تكون بالتزامن مع شهر رمضان المبارك، وتقوم الإدارة بتحديد منهج لكل حلقة وفقًا لما يقتضيه الطلب والحاجة.

3- الدورة الصيفية: دورة منفصلة تبدأ ببداية الإجازة الصيفية وتنتهي بانتهائها، مدتها لا تتجاوز الشهرين، والمنهج لكل حلقة تحدده الإدارة كذلك وفقًا للطلب والحاجة.

آلية التسجيل للدورات القرآنية

يُفتح باب التسجيل للدورة القرآنية على الأغلب مع انتهاء الدورة الحالية عن طريق رابط الكتروني، يستمر التسجيل على هذا الرابط إلى أن يُغلق آليًا باكتمال الأعداد المسجلة، أما بالنسبة لدارسات المراكز ليس

لديهن تسجيل عند بداية الدورة الجديدة، لكونهن من المسجلات المستمرات في المركز، أما بالنسبة للدورة الرمضانية والصيفية يتم الإعلان عنه في وقته، ويكون التسجيل إلكتروني، وعند اكتمال الأعداد يتم غلق باب التسجيل كذلك، ويُمكن التوجّه إلى مقر المراكز لمعرفة الشواغر التي قد تظهر بعد بدء الدورات عندما يطرأ انسحاب أو اعتذار.

جدول 1 (بيانات المراكز القرآنية)

العام	الدورة	عدد مراكز التحفيظ	عدد المعلمات	عدد الدارسات
2014م	الثامنة	20	*	7857
2015م	التاسعة	20	355	9126
2016م	العاشرة	20	356	9115
2017م	الحادية عشر	21	341	9972
2018م	الثانية عشر	21	348	10321
2019م	الثالثة عشر	22	376	11087
2020م	الرابعة عشر	22	376	7267
2021م	الخامسة عشر	22	381	9076
2022م	السادسة عشر	26	380	10589
2023م	السابعة عشر	26	447	12867
2024م	الثامنة عشر	29	482	15575

من خلال الجدول السابق، نرى زيادة ملحوظة في عدد المنتسبات للمراكز القرآنية، حيث وصل العدد إلى (12867) دارسة خلال الدورة السابقة، وتقوم بتعليمهن عدد من المعلمات الفاضلات وبلغ عددهن في الدورة السابقة (482) معلمة للقرآن، بحسب إحصائية الإدارة المرفقة في الجدول.

المبحث الثاني: منهجية الدراسة الميدانية

تشمل الدراسة الميدانية عددًا من معلمات القرآن الكريم في مراكز القرآن النسائية.

المطلب الأول: أهداف الدراسة الميدانية

4. بيان حاجة الحلقات لتطبيق تلك النظريات والتي لها دور فعّال في إخراج جيل يرتبط بالقرآن الكريم قولًا وعملًا.
5. معرفة مدى تطبيق معالم نظرية الإمام الغزالي –رحمه الله– المعرفية والسلوكية في الحلقات القرآنية، سواء كان ذلك بشكل عام من خلال آراء المعلمات.
6. الوقوف على الأسباب المانعة لتطبيق تلك المعالم المعرفية والسلوكية.

المطلب الثاني: خطوات الدراسة الميدانية

ستكون كالآتي:

استخراج منهج تطبيقي من تراث الإمام الغزالي –رحمه الله– متمثّل في الآتي:

1- دراسة للواقع الحالي في مراكز القرآن الكريم ورصد كم نسبة تطبيق المنهج الذي قامت الباحثة باستخراجه من خلال كلام الغزالي –رحمه الله–.

2- تقييم ما توصلت إليه الباحثة.

3- تقديم توصيات ومقترحات على نتائج الدراسة بهدف تطويرها وتعميمها على جميع مراكز القرآن النسائية.

المطلب الثالث: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

والتي توضّح آلية اختيار المراكز والمعلمات، ووقت الدراسة، سيكون كالآتي:

1- مجتمع الدراسة مراكز القرآن النسائية الحكومية فقط.

2- تحديد عدد عينة الدراسة:

- عدد معلمات القرآن الكريم بين 100 إلى 150 معلمة.

3- وقت الدراسة الميدانية سيكون في منتصف الدورة الحالية (الدورة 18)، يصادف شهر 11من عام 2024م إلى شهر 1 من عام 2025، قبل بداية شهر رمضان.

4- انتهاء وقت الدراسة الميدانية سيكون باكتمال عدد العيّنات.

الأدوات المستخدمة للدراسة الميدانية: (استبانات) (أسئلة شفوية).

ومن خلال المخرجات التي ستظهر من هذه الدراسة، سيكون هناك توضيح للنتائج التي توصلت إليها الباحثة، بالإضافة إلى توضيح التوصيات التي ستعرضها الباحثة في مكانها المناسب من البحث.

المطلب الرابع: نموذج الاستبيان

انطلاقًا من الحاجة المنهجية لتحليل أساليب التعليم القرآني في هذا العصر، ووصلها بنظريات التعليم القرآني في تراث الإمام أبي حامد الغزالي –رحمه الله–، جاءت هذه الاستبانة استكمالًا لفصول رسالة الماجستير الموسومة بـ(المعالم المعرفية والسلوكية لنظرية أبي حامد الغزالي في تعليم القرآن الكريم وتعلمه وتطبيقاتها في مراكز القرآن في دولة قطر) للباحثة مريم، في تخصص التفسير وعلوم القرآن الكريم من جامعة قطر.

شاكرين لكم تعاونكن في خدمة القرآن الكريم وأهله.

* تشير إلى أنّ السؤال مطلوب

1. عدد سنوات خبرتك في مجال القرآن الكريم بمراكز التحفيظ *

○ أقل من 5 سنوات ○ من 6 إلى 12 سنة ○ أكثر من 12 سنة

2. المسمى الوظيفي الذي ترينه يتناسب مع مهامك الوظيفية*

○ معلمة القرآن ○ محفظة القرآن ○ غير ذلك

3. من واقع تجربتكِ في مراكز التحفيظ، أي الفئات التي تحتاج لتنوّع أكثر في الأساليب التعليمية*

○ الأطفال ○ الفتيات ○ المتعلمات ○ الأمهات

4. تعتبر الطرق والأساليب العامل الذي يربط بين عناصر العملية التعليمية في الحلقة القرآنية، وبدونها قد تصبح العملية التعليمية بين معلمة القرآن الكريم ودارساتها غير محققة للأهداف المرجوة*.

○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

5. هل لديك علم بأساليب تعليم القرآن الكريم وتعلمه في تراث الإمام أبي حامد الغزالي*

○ نعم ○ لا ○ محايد

6. يقول الإمام الغزالي "قراءة القرآن في المصاحف أفضل إذ يزيد في العمل النظر وتأمل المصحف وحمله فيزيد الأجر بسببه"، ما رأيك؟*

○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

7. ما رأيك بمقولة الإمام أبي حامد الغزالي: "السماع في الصغر كالنقش في الحجر*"

○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

8. معلمة القرآن الكريم لها القدرة على جذب الاستماع والانصات من خلال ترتيلها للآيات والوقفات التدبرية*

○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

9. يمكنكِ قياس مستوى التفكّر والتدبر لدى الدارسة من خلال سلوكها*

○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

10. من أسباب قلة تفعيل أسلوب التدبّر للآيات القرآنية*

○ كثرة عدد ○ ضيق الوقت ○ جميع ماسبق ○ أخرى

الدارسات

11. المعرفة التي تكتسبها الدارسة في الحلقة القرآنية من خلال تفسيرك للآيات، تؤثر على سلوكها وأفعالها*

○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

12. تكرار الوِرد القرآني مع المعلمة في الحلقة يساهم في التلاوة الصحيحة وتدبّر الآيات وسهولة حفظها*

○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

13. الأخلاق قابلة للتقويم وأعظم ما يساعدنا على الارتقاء بأخلاقنا هو (القرآن الكريم) *

○ أوافق ○ لا أوافق ○ لا أعلم

المبحث الثالث: أساليب التعليم القرآني في تجربة المراكز القرآنية النسائية

تسهم الباحثة بقدر جهدها للوصول إلى التأصيل لأساليب التعليم القرآني في المراكز القرآنية بجانب تطويرها، وذلك عن طريق دراسة ميدانية تسعى إلى بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين تعليم الإمام الغزالي –رحمه الله– وتجربة مراكز القرآن النسائية بدولة قطر.

تعتبر الأساليب التعليمية من المواضيع الهامة في الحلقات القرآنية؛ لأنها تسهّل عملية التعلم والتعليم، وتوضّح المعاني وتشرح الأفكار وتزيل العقبات، ولا يمكن أن تكون طريقة التعليم فعّالة إن لم يكن هناك أسلوب يقوم بها لتحقيق الهدف، وإيصالها إليه، فكل منهما بالآخر مرتبط.

نستنتج مما ذكرنا ملاحظة مهمة وهي أن الأساليب تعتبر العامل الذي يربط بين عناصر العملية التعليمية في الحلقة القرآنية، وبدونها قد تصبح العملية التعليمية بين معلمة القرآن ودارساتها خالية من الإنجاز، غير محققة للأهداف المرجوة.

وارتباطًا مع ما تم ذكره من أساليب تعلّم القرآن الكريم وتعليمه عند الإمام الغزالي، تم طرح سؤال لجمع من المعلمات في المراكز القرآنية، وصل عددهن إلى (136) معلمة، عن مدى العلم بأساليب التعليم القرآني لدى الغزالي –رحمه الله–، فكانت النتائج كالآتي:

جدول: 2 (معرفة أساليب تعليم القرآن الكريم عند الغزالي)

هل لديك علم بأساليب تعليم القرآن الكريم وتعلمه في تراث الإمام أبي حامد الغزالي		
نعم	لا	محايد
%2.2	%83.1	%14.7

من خلال النتائج، تأكّد وجود ثغرة معرفية في هذا الجانب، وبيان الحاجة الماسة للمعرفة بأساليب الإمام الغزالي تأصيلًا، وتطبيقها سلوكيًا.

المنهجية المتبعة في الحلقات القرآنية

بداية نذكر خطوات الدرس القرآني في الحلقات، وهي على الأغلب تتبع هذه المنهجية في جميع الفئات باختلاف الوسائل والأساليب، وبحسب رأي معلمة الحلقة. وهي كالآتي:

1- عرض الآيات المقررة سواء كان العرض بالوسائل الحديثة أو على السبورة، أم من خلال المشاهدة والنظر في المصحف، ويكون للآيات المراد حفظها.

2- التلاوة والترتيل، جماعي وفردي.

3- التلقين، وهدفه الأول اتقان التلاوة.

4- التكرار للورد الجديد غالبًا، ويكون فردي وجماعي.

5- المراجعة، هدفها ترسيخ الحفظ.

6- التسميع، هدفه استحضار ما تم حفظه في الحلقة الماضية.

تُعد هذه المنهجية هي المعتمدة بشكل كبير عند أكثر المراكز القرآنية، ومن هنا كانت الحاجة لمعرفة أساليب تساهم في نجاح الدرس القرآني، وتساعد في تطوير الأداء، بصورة تربط بين المعرفة والسلوك، وأبلغ ما يكون ذلك في تنوّع الأساليب وتفعيلها بالشكل الصحيح.

التنوّع في أساليب تعليم القرآن الكريم

تختلف أساليب تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، باختلاف القدرات والمهارات التي يمتلكها الأشخاص، وتتنوّع لتحقيق الفائدة، فما يصلح لفئة الأمهات الغير قارئات قد لا يكون مناسبًا لفئة البراعم، وما يتناسب مع الفتيات قد يصعب تطبيقه مع المتعلمات، وهكذا الأمر بالنسبة لمعلّمات القرآن الكريم، وإن كن متماثلات في العلم، ولكن يبقى الاختلاف في تطبيق معالم النظرية المعرفية والسلوكية بالصورة التي تناسب المرحلة العمرية للفئة التي تقوم بتدريسها.

ولتحقيق هذا المفهوم، تم عرض سؤال يظهر من خلال إجابته، هذا التمايز في درجة تطبيق نظرية المعرفة والسلوك، وهو:

جدول 2 (أهمية الأساليب في الحلقة)

تعتبر الطرق والأساليب العامل الذي يربط بين عناصر العملية التعليمية في الحلقة القرآنية		
أوافق	لا أوافق	لا أعلم
%66.2	%24	%9.6

من خلال النتائج يظهر لنا أن النسبة الأكبر كانت مؤيدة لأهمية الأساليب التعليمية وضرورة تفعيلها، وهذا يوحي بالإيجابية، حيث أن المعرفة تُساهم بتغيّرات إيجابية تُضاف للحلقة، ويتطور السلوك على أثرها، أما النسبة الأقل التي لا تعلم، ينبغي لها أن تعلم، وكيفية تعليمها يبدأ بالحث والترغيب، ثم بيان ثمرات تطبيق الأساليب القرآنية في الحلقات بالوسائل التي تراها الإدارة مناسبة، أما النسبة الوسط، والتي تُشكّل عددًا ليس بالقليل، ولا نغفل من أن هذا العدد يمثّل شريحة من شرائح معلمات القرآن الكريم، وهنا تكمن المشكلة التي تحتاج إلى دعم لتغيير المفاهيم التي قد يكون من أسبابها:

1- اعتياد المعلمة على فئة عمريّة محددة، لا تحتاج لقدر كبير من التنويع في الأساليب.

2- قيام المعلمة بالتعليم في حلقة تحوي عدد كبير من الدارسات المتميّزات، الماهرات بالقرآن الكريم، فيسهل تعليمهن وإدارة الحلقة القرآنية معهن على أكمل وجه، فلا تعاني من مشكلة زميلاتها.

جدول 3 (الحاجة إلى التنوع في الأساليب)

من واقع تجربتكِ في مراكز التحفيظ، أي الفئات التي تحتاج لتنوّع أكثر في الأساليب التعليمية			
الأطفال	الفتيات	المتعلمات	الأمهات
%48	%46	%2.9	%2.2

تؤكد النتائج أهمية توفير أساليب تعليمية متنوعة تناسب احتياجات الفتيات والأطفال، حيث حصلت فئة الفتيات على 46% من الأصوات، والأطفال على 48% صوت.

المبحث الرابع: أساليب التعليم القرآني في الحلقات القرآنية

سيتم عرض الأساليب القرآنية الهامة وفقًا لما تم ذكره في تراث الإمام الغزالي -رحمه الله-، والتوصل إلى مدى تطبيقها في مراكز القرآن النسائية، وأرى بأنها الأهم للحلقات القرآنية، واقتصرت في هذا البحث على الأساليب الآتية:

- أسلوب التلاوة والترتيل.
- أسلوب الاستماع.
- أسلوب التدبر والتفكر.
- أسلوب القراءة من المصحف.
- أسلوب التلقين والتكرار.

المطلب الأول: أسلوب التلاوة والترتيل

تعد تلاوة القرآن الكريم وترتيله من أهم الأساليب، فقد قسّم القرّاء مراتب تلاوة القرآن الكريم إلى أربعة[1]، وهي التي تُدرّس في المراكز القرآنية، ويُعدّ الترتيل مرتبة من تلك المراتب، حيث إن الترتيل يشد السامع ويوضّح

1 التحقيق، والترتيل، والحدر، والتدوير.

المعنى، ويسهل سماع مخارج الحروف، وتطبيق أحكام التجويد.

وجاء التركيز عليه؛ لأهميته وارتباطه بأسلوب التدبر بشكل أكبر؛ فالترتيل يعتبر وسيلة لتعزيز الفهم والتدبر في معاني الآيات، وتحفيز الذهن على التفكر والتدبر، يعزز هذا الأسلوب الارتقاء بالتعليم القرآني، ويسهم بتخريج جيل قرآني يقود المجتمع للتنمية البشرية بالسمو والرفعة القرآنية.

الناظر للآيات في القرآن الكريم، يجد تكرار لفظ (التلاوة) بين السور المكية والمدنية؛ وهذا دليل قطعي على أهمية تلاوة آيات الله، منذ بداية الدعوة الإسلامية إلى اكتمال قواعد الدولة الإسلامية، وتأثير التلاوة على النفس البشرية بشكل عام، المسلمة والكافرة، لذلك جاء الإنكار على فعل المعرضين، كما في الآيات الكريمة:

1- قال ﷻ: ﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتُ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: 101]

2- قال ﷻ: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ [لقمان: 7]

ثمرات تلاوة القرآن الكريم وترتيله

إن ترتيل القرآن الكريم وتلاوته بشكل متأن مع مراعاة قواعد التجويد، يدفعنا لاستنباط الفوائد المعرفية والسلوكية التي تصل إليها المعلمة ودارساتها، منها:

زيادة التركيز: حيث إن الترتيل يعزز التركيز لما يُقرأ من آيات، مما يعزز المعرفة والفهم في معاني الآيات ومقاصدها. فقد قال ﷻ: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: 4]، وفي هذا إشارة إلى أهمية التلاوة بتدبر وتفهّم دون ضغط أو تسرع.

تحقيق الخشوع: يرتبط الخشوع بالتدبر والتفكّر، فبعد أن تزيد نسبة التركيز لدى الدارسة، تصل إلى مرحلة الانسجام مع الآيات، وملامستها للأسماع، فينتقل التأثير للنفس والفكر، ففي الخشوع استجابة داخلية لمثير خارجي وهي الآيات.

تحسين التلاوة: تكون بتحسين نطق مخارج الحروف وضبط أحكام التجويد، وتقليل اللحون التي قد تطرأ عند تلاوة القرآن الكريم، وهي من المهارات السلوكية التي تصل إليها الدارسة من خلال المعرفة التي اكتسبتها من التركيز والخشوع؛ للظفر ببشارة الرسول صلى الله عليه وسلم : "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة"[1].

الارتقاء بالسلوك: يتمثل هذا المعنى في قوله ﷻ: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم: 58]، في الآية بيان بأن العلم يتبعه العمل، فإن المعرفة تكون في التفكّر وما يلزمه من خشوع، ويجيء بعده

1 أخرجه مسلم في **صحيحه**، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر بالقرآن والذي يتتعتع فيه، ج1، ص549، رقم(798)، وقال حديث: صحيح.

الاستجابة المتمثلة في السلوك كما جاء في الآية.

تأثير الترتيل على الاستماع والتدبر

تجدر الإشارة إلى أن القراءة الخاشعة، والصوت الحسن المتولّد من تلاوة معلمة القرآن الكريم وترتيلها، تؤثر على تحقيق أساليب التعليم القرآني في الاستماع والتدبّر. فمن خلال الدراسة الميدانية، أظهرت نتائج الاستبيان أن ترتيل المعلمة للآيات يؤثر بشكل إيجابي على استماع الدارسات وتدبرهن، حيث وصلت نسبة الإيجاب إلى 96.3%، وهذا مؤشر واضح على أن معلمات القرآن الكريم يدركن أهمية هذا الأسلوب، وأنه من الأساليب الناجعة في التعليم القرآني.

جدول 4 (العلاقة بين الترتيل والاستماع والتدبر)

معلمة القرآن لها القدرة على جذب الاستماع من خلال ترتيلها للآيات والوقفات التدبرية		
أوافق	لا أوافق	لا أعلم
%96.3	%1.7	%2

المطلب الثاني: أسلوب الاستماع

يعتبر الاستماع كما ذكرنا آنفًا من أسس بناء النظرية المعرفية لتعلّم القرآن الكريم وتعليمه عند الإمام الغزالي –رحمه الله–، فلا يستقيم حال الحلقة القرآنية إذا غاب الاستماع ابتداءً من الدارسة، وانتهاءً من المعلمة، فالعملية بينهن تبادلية، فنجد معلمة القرآن في الحلقات تحث دارساتها على الاستماع والانصات، وكما أن الدارسة تستمع للمعلمة عند التلاوة، فكذلك المعلمة تستمع للدارسة؛ لتقويم الصواب وتصويب الخطأ. ومن الأمور المعينة لمعلمة القرآن حتى تتحقق الفائدة من الاستماع ما يأتي:

- إعداد الدرس القرآني وتحضيره بشكل مناسب؛ لتحديد الوقت الزمني للورد الجديد عند تلاوته وترتيله؛ لزيادة المعرفة لدى الدارسات وتحقيق الخشوع والتدبّر في الآيات.
- توزيع الدارسات على حسب مستواهن وأدائهن، فالدارسات المجيدات يكن بجانب الدارسات الضعيفات في الأداء، حتى يشاركن في التصحيح لزميلاتهن عن قرب، فيتشاركن القراءة الصحيحة.

معلمة القرآن الكريم لها القدرة على جذب الانصات والاستماع، وقد أيّدت أغلب عينة الشريحة من المعلمات هذا الأمر، كما في الجدول السابق، وهذه المعرفة لدى المعلمة تبيّن أهمية أسلوب الاستماع، وارتباطه بالتدبّر، مما جعل تطبيقها قائم في مراكز القرآن الكريم التي تصدح فيها التراتيل والتلاوات في الحلقات القرآنية.

المطلب الثالث: أسلوب التدبر والتفكر والتفهم

نقصد بالتدبر هو تفهّم معاني ألفاظ القرآن الكريم والتفكر فيما تدل عليه آياته، وانتفاع القلب بذلك يكون بخشوعه عند مواعظه وخضوعه لأوامره، وأخذ العبرة منه، جاء التدبر في القرآن الكريم في أكثر من آية بمعنى صريح وبلفظ يفيد الاستمرارية، وفي هذا تأكيد على إعجاز القرآن الكريم؛ وأن العظة والعبرة المرجوة من آياته باقية وصالحة لكل زمان، وكأنها دعوة جليّة إلى المواظبة على التدبّر.

قال ﷻ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [محمد: 24]، [النساء: 82]

قال ﷻ: ﴿ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا۟ ٱلْقَوْلَ ﴾ [المؤمنون:68]

قال ﷻ: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ [ص:29]

وجاء أيضًا التفكر والنظر في أدبار الأمور للاتعاظ والاعتبار لأخذ العبرة والموعظة في غيرها من الآيات الكريمة، كقوله ﷻ: ﴿فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [الحشر: 2]

فلن تصل معلّمة القرآن ودارساتها إلى المعنى المقصود من تعلّم القرآن الكريم، حتى تصل إلى تحصيل أمور عدة وهي:

1- الانزجار بزواجره.
2- الاتعاظ بمواعظه.
3- الوقوف عند أوامره ونواهيه.
4- الاعتبار بمواضع الاعتبار.

بيّنها الإمام الغزالي –رحمه الله–، بقوله: "ويتفكر في معاني القرآن، لينزجر بزواجره، ويتعظ بمواعظه ويقف عند أوامره ونواهيه، ويعتبر بمواضع الاعتبار منه"[1]. وأرشد إلى أهمية التفكر في معاني القرآن الكريم والسلوك الذي ينبغي أن يتولّد في النفس وتترجمه الجوارح من خلاله، فالتدبر بالقلب واستجابة الجوارح له، يعدّ جانبا تطبيقيا للنظرية السلوكية؛ حيث إن الاستجابة الداخلية المتمثلة في التفكر والتدبر هي المعرفة، وتكون سببا في الاستجابة الخارجية للتعلّم فتبدأ بالظهور على السلوك شيئا فشيئا حتى تصبح سجية.

تأثير عدد الدارسات في الحلقة القرآنية على مستوى التدبّر والتفكر

تؤثر العلاقة بين عدد الدارسات، والوقت المخصص لكل دارسة على مستوى العطاء لمعلمة القرآن الكريم، وبذلها في تفعيل أسلوب التفكر والتدبر بالصورة الكاملة، مما يؤثر على تطبيق النظرية المعرفية والسلوكية لهذا

1 الغزالي: أبو حامد الطوسي، **بداية الهداية**، تحقيق: محمد زينهم، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ط1، 1413هـ)، ص26 -27.

الأسلوب، فمن خلال الدراسة الميدانية، تم سؤال المعلمات عن أكثر الأسباب التي تُشكل عقبة أمام تحقيق التدبر، فكانت الإجابات كالآتي: كثرة العدد، وضيق الوقت، والمنهج، وعدم التزام الدارسات بالحضور في الوقت المحدد، وكثرة الغياب للبعض، فجمعت أكثر الإجابات التي وجدت فيها شبه إجماع من عينة الشريحة، وجعلتها في سؤال استبانة، فظهرت النتائج كالتالي:

جدول 5 (العوامل المؤثرة على تفعيل التدبّر)

من أسباب قلة تفعيل أسلوب التدبّر للآيات القرآنية			
كثرة عدد الدارسات	ضيق الوقت	جميع ما سبق	أخرى
%10.3	%11	%64	%14.7

أظهرت النتائج أن مستوى التدبّر في الحلقات يتأثر بعدد الدارسات، مما يؤدي لضيق الوقت، بحيث يصل عدد الدارسات في بعض الحلقات إلى 25 دارسة، ومتوسط العدد في أغلب المراكز من 18 إلى 22 دارسة، والوقت المحدد ساعتان، تؤدي فيه المعلمة المراجعة والتسميع للورد السابق، وإعطاء الورد الجديد، بالإضافة إلى درس تجويدي للفئات المعنية به من فتيات ومتعلمات، أو درس الحروف الهجائية للبراعم، وقد يضيق الأمر باعًا في الحلقات التي تحوي أكثر من مستوى لدارساتها، بحيث يكون لكل دارسة مقرر مختلف عن زميلتها، مما يستدعي النظر في هذه العقبة التي قدّ تُشكل خطرًا في تخريج جيل حافظ للقرآن، من غير تدبّر وعمل.

أرى بأن هذا الواقع يعكس تحديّات تتعلق بتنظيم الوقت، وإدارة عدد الدارسات بما يتيح تحقيق أسلوب التدبّر، ولعل من الأسباب أيضًا هو عدم وجود دورة تدبّر تأصيلية إلزامية لمعلمات القرآن الكريم، فعند النظر إلى الخطة التدريبية للمحفظات، نرى بأن الدورات المرتبطة بجانب التفسير والتدبّر من ضمن الدورات الاختيارية وبعدد قليل، كما هو موضّح في الجدول:

جدول 6 (دورات التدبّر والتفسير)

اسم الدورة	**الفئة المستهدفة**	**عدد الساعات**	**اختيارية/ اجبارية**
الأحكام الفقهية المتعلقة بالقرآن	محفظات المتعلمات والفتيات	لم يُذكر	اختيارية
أصول التفسير	محفظات كل الفئات	75 ساعة	اختيارية

التدبر	محفظات كل الفئات	75 ساعة	اختيارية

وسائل التدبرّ والتفكر

من الوسائل التي قد تعين المعلمة على التدبر والتفكر والتفهم، ما يأتي:

الحرص على اقتناء الكتب المفيدة

تحرص معلمة القرآن الكريم على الاستزادة من القراءة في الكتب التي تثري هذا الجانب المهم، وأرى بأن كتاب (القرآن تدبر وعمل)[1] جليّ الفائدة وسهل العبارة، ومناسب لجميع المعلمات باختلاف أعمار دارساتهن، لذلك أوصي معلمة القرآن الكريم أن تأخذ منه عند تحضيرها، ففيه ومضات لا غنى عنها لمن ترغب أن تضيء عقول دارساتها وقلوبهن بآيات الكتاب المجيد.

الرحلات التدبرية

استخدم القرآن الكريم أسلوب الحث على السير الواعي في الأرض للتعلم والتفكر وأخذ العبر، وقال ﷻ: ﴿ قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ﴾ [العنكبوت:20]، ومن وظيفة معلمة القرآن الكريم أن تكون لها بشكل دوري رحلة تدبريّة بصحبة دارساتها، أما رحلة بالجسد والروح معًا أو رحلة روحية فكرية مع آيات الله، وهي في الحلقة القرآنية، ويتم توضيح تلك الرحلات في سجل التحضير الخاص بالحلقة، حتى تكمل الاستفادة ويتحقق الهدف منها، وقد كان هذا الربط بين الواقع والأدلة الشرعية منهج الإمام الغزالي –رحمه الله– كما ذكرنا فلا يكاد يبيّن حقيقة إلا ويستدل بآية أو حديث أو قصة للعبرة والفائدة، وكذلك نهج هذا الطريق جمع كبير من علمائنا المتقدمين والمتأخرين؛ لتحقيق المقصد الأسمى من نزول القرآن الكريم.

لا تكاد سورة في كتاب الله تعالى تخلو من قصة أو عبرة أو حقيقة علمية أو واقع مماثل أو غيرها، وهذا من إعجاز القرآن الكريم الصالح لكل زمان ومكان، ولابد أن تدركها المعلمة وتوصلها لدارساتها لتثير جانب المعرفة بهذا الكتاب الذي نعلّمه ونتعلمه. اخترت عدد من الآيات كأمثلة للرحلات التدبرية وهي:

1- رحلة مع قوله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ [محمد:7] تذكير الدارسة بأن لله سنن واقعة التحقق في أرضه، كأن تقص عليهن حال المجاهدين الثابتين المرابطين في غزة، المتمسكين بعقيدتهم وبأرضهم أمام أعداء الإسلام، أمام حرب الإبادة التي يشاهدها العالم أجمع، مستنصرين بقوة الله القوي، وبعد أن تشعر المعلمة بأن دارساتها وصلن لمرحلة الاعتبار والاعتزاز بموقف أخوة الدين، يأتي السؤال

1 المنهاج: مركز المنهاج للإشراف والتدريب التربوي، **القرآن تدبر وعمل**، (المملكة العربية السعودية: ط10، 1442هـ).

لهن: كيف يمكن أن ننصر إخواننا في غزة؟ فيجيء السؤال في الوقت الذي يفترض أن تكون معرفة الدارسة وصلت مداها؛ بحيث تصبح تلك المعرفة دافع لاستجابة السلوك، فالعلم يتبعه العمل، فتعدد المعلمة واجبنا في النصرة بالدعاء وبالمال، ومن أوجه نصرة المال المقاطعة الاقتصادية بأن نستبدل البضائع التي تدعم أعداء المسلمين ببضائع محلية أو إسلامية أو غيرها غير داعمة للاحتلال، وتحرص المعلمة على أن تكون تلك الوقفات والرحلات التدبريّة وقفات وومضات ليست طويلة ولا قصيرة، بقدر ما تكون قوية الوقع في النفس، وتأتي القوة بعد الاستعانة بالله عن طريق التكرار في استغلال المواضع التدبرية وربطها بالواقع الذي نعيشه، و سيأتي ذكر أسلوب التكرار في تعليم القرآن الكريم.

2-رحلة مع قوله ﷻ: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾﴾ [عبس:24-27]، رحلة قصيرة في المركز، سواء كان في الساحة الداخلية أو الفناء الخارجي؛ لتجربة وضع البذرة وسقيها، فتكون هذه التجربة تمثيلًا للنظرية المعرفية والسلوكية عند الدارسة، للتفكّر في عظيم قدرة الخالق البارئ في مراحل انبات الطعام الذي يصل إلينا، مع ترديد الآيات المقررة، فترتكز المعلومات المعرفية والسلوكية على أسس ثابتة، كلما قرأت الدارسة تلك الآيات أو سمعتها تجدد في داخلي مشهد التجربة الذي قامت به المعلمة، فيتجدد بداخلها المعرفة بالتدبر والتفكر، مما يؤثر على سلوكها، وتأثير التدبّر على سلوك الدارسة، حيث أظهرت الدراسة أن 81% من المعلمات يرين أن سلوك الدارسة يعتبر مقياس لمستوى التدبّر.

3- رحلة مع قوله ﷻ: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [التين:4] كأن تعرض المعلمة فيديو تعليمي عن نشأة خلق الجنين بما يتناسب مع الفئة العمرية، وتحترز من أن يكون في العرض مؤثرات موسيقية أو مشاهد قد تكون غير ملائمة لعرضها في حلقات القرآن الكريم؛ لما يترتب عليها أحكام شرعية أخرى.

والأمثلة كثيرة، والكنوز في هذا الكتاب العزيز لا تفنى، وعلى المعلمة أن تبحث في الآيات المقررة لحلقاتها عن مواضيع تدبرية مرتبطة بسلوك الدارسة، ويمكن توظيفها في هذا الجانب.

المطلب الرابع: أسلوب القراءة من المصحف

تعتبر من طرق تعلّم القرآن الكريم وتعليمه التي أوصى بها الإمام الغزالي -رحمه الله- بقوله: "قراءة القرآن في المصاحف أفضل؛ إذ يزيد في العمل النظر، وتأمّل المصحف وحمله فيزيد الأجر بسببه"[1]، فإذا عرف المسلم هذا الفضل العظيم سعى واجتهد وحرص على أن يمسك القرآن الكريم بيده ويقرأ حروفه بنظره، ويرتّل آياته بلسانه، فيقرأ المسلم من مصحفه الذي بين يديه، ويمكن أن يقرأ من البرامج والتطبيقات المعاصرة، التي ظهرت بظهور

1 الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، ج1، ص279.

الأجهزة الحديثة، ويمثّل تطبيق (مصحف قطر) الذي يعدّ من إنجازات وزارة الأوقاف، من تلك التطبيقات والبرامج التي سهّلت على أصحاب الأعذار من المعلمات والمتعلمات من بنات حواء، في الأوقات التي تمرّ عليهن خلال الشهر، مما يحرم لمس المصحف إلا بحائل على رأي جمع من الفقهاء ﷺ، فلا يحرمن النظر إلى آياته من خلال هذا الأجهزة وبرامجها القرآنية النافعة، فالنظر إلى آيات الله عبادة.

تحرص معلمة القرآن الكريم على اتباع منهج الإمام الغزالي –رحمه الله–، وذلك بتحقيق الموازنة في قراءتها للقرآن، بإعطاء الحروف حقّها ومستحقّها، دون إفراط أو تفريط، وكذلك مراعاة الفروق الاجتماعية واللغوية بين دارساتها، والتي بدورها المؤثر الأول عليهن في قراءتهن للقرآن، وبثّ روح التنافس، فترتقي بهن لرضى الله سبحانه، وتجديد النيّة في ذلك.

من خلال الدراسة الميدانية، تم عرض سؤال للمعلمات، متعلق بأسلوب القراءة من المصحف، وكانت الإجابات كالتالي:

جدول 7 (قراءة القرآن من المصحف)

ما رأيكِ بمقولة الإمام الغزالي –رحمه الله–: "قراءة القرآن في المصاحف أفضل إذ يزيد في العمل النظر وتأمل المصحف وحمله فيزيد الأجر بسببه"؟		
أوافق	لا أوافق	لا أعلم
%87.5	%5.1	%7.4

من خلال نتائج الدراسة، تبيّن لنا تأييد 87% من معلمات القرآن الكريم لمقولة الإمام الغزالي –رحمه الله– التي تم ذكرها حول أهمية قراءة القرآن الكريم في المصاحف، مما يُشير إلى تأصيل هذا الأسلوب، ووجب التأكيد على ضرورته في الحلقات القرآنية؛ بالزيادة في إظهار الحرص على اصطحاب المصحف سواء كان للمعلمة أو الدارسة، وعدم الاكتفاء بالمصاحف المتوفرة في الحلقات إلّا في أضيق نطاق؛ حتى تستشعر الدارسة بأهميته في القراءة، وتحديد أي لحن قد وقعت فيه، بالإشارة على هامش الآيات لاستذكاره وعدم نسيانه أثناء الحفظ.

إتقان تلاوة القرآن

علم التجويد من العلوم الأساسية في حلقات القرآن الكريم للنظر والتطبيق، ولا تكاد تخلو كلمة في كتاب الله العظيم من حكم تجويدي، يحتاج لبيان وإيضاح، تحرص المعلمة في الحلقة على بيان أحكام التجويد في الآيات المقررة من خلال شرح الكتاب المقرر من الوزارة وهو: إعانة الأصحاب على تجويد الكتاب للمؤلف طارق محمد خضر، تقوم الوزارة على طباعته وتوزيعه للدارسات، بطبعة فاخرة سهلة المتناول، ممتعة للنظر. كلما امتلكت معلمة القرآن الكريم القدرة على إيصال المعلومة للفئة التي تقوم بتدريسها، كان النفع كبيرا، وطريقة هذا البيان

تتوقف على نظرية الغزالي –رحمه الله– في المعرفة السلوك، وعلى معلمة القرآن الكريم أن تحتاط من الوقوع في الإفراط أو التفريط الذي نهى عنهما الإمام الغزالي –رحمه الله– عند تطبيق أحكام التجويد.

المطلب الخامس: أسلوب التلقين والتكرار

من الطرق السائدة لتعليم القرآن الكريم في الحلقات، هو: التلقين، وهي طريقة مثالية استخدمها جبريل عليه السلام مع معلمنا الأول صلى الله عليه وسلم ، وتختلف وسيلة استعمال هذا الأسلوب بين معلمة وأخرى، فإما أن يكون التلقين والتكرار بشكل فردي أو ثنائي أو جماعي، أو جميعهم، وقد تستخدم معلمة القرآن الكريم أسلوب التلقين الجسدي كالإشارة على المصحف بواسطة اليد أو الكتابة على السبورة، أو غير ذلك، أو يكون التلقين لفظي فقط، وتتعدد الوسائل؛ لجعل التلقين أكثر تأثيرًا في معرفة الدارسة، ومن المعلمات من تكون لديها القدرة على الجمع بين التلقين الجسدي واللفظي، والجماعي والفردي، وتُناغم بين التنوع في وسائل التلقين في اللقاء الواحد.

أهمية تكرار الوِرد القرآني

كان هذا المنهج اتباعًا لهدي الرسول ﷺ في تعليم أصحابه رضي الله عنهم، فعن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم : "أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا، حتى تفهم عنه"[1]. وحكي عن بعض السلف أيضًا أنه قال: إني لأتلو الآية، فأقيم فيها أربع ليال أو خمس ليال، ولولا أني أقطع الفكر فيها ما جاوزتها إلى غيرها. وكان بعض السلف إذا قرأ آية لم يكن قلبه فيها أعادها ثانية[2]، فابتغاء للفضل، واتباعا للصالحين؛ نرى ضرورة تطبيق أسلوب التكرار في كل حلقات القرآن الكريم، ونرى ذلك ظاهرًا في سلوك الدارسات؛ لزيادة المعرفة بالآيات وتدبّرها.

يساعد التكرار في تثبيت حفظ الآيات بشكل أفضل، فتصبح الآيات حاضرة دائمًا في ذهن القارئ، وجاهزة للاستذكار في أي وقت.

ويأتي التكرار مساندًا لدور التلقين، وهما من معالم النظرية المعرفية والسلوكية عند الإمام الغزالي، ويساهم في تثبيت حفظ الآيات بشكل صحيح، والنطق بالآيات خالية من اللحون الخفيّة والجليّة، ويتراوح عدد تكرار الورد الجديد في أغلب الحلقات بين 3 إلى 5 مرات كحد، بشكل جماعي، ثم يأتي الجهد الفردي من الدارسات فيزيد بذلك تكرار الورد، ونضمن بهذا التكرار تحسين التلاوة وتسهيل الحفظ، ولا بأس من زيادة العدد إذا كان هناك متسعا من الوقت، أو كانت الآيات فيها صعوبة، أو احتاجت إلى مزيد من التدبر والفهم. في الجدول التالي يظهر لنا تأكيد عينة الشريحة من المعلمات بنسبة 99.3% على أهمية تكرار الوِرد القرآني في الحلقة، مما يُساهم في

---

1 أخرجه البخاري في **صحيحه**، كتاب العلم، باب من أعاد الحديث ثلاثا ليفهم عنه، ج1، ص48، رقم (95)، وقال حديث: صحيح.

2 المكي: محمد علي، **قوت القلوب في معاملة المحبوب**، تحقيق: عاصم إبراهيم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1426 هـ)، ج1، ص87.

الوصول إلى التلاوة الصحيحة وتدبّر الآيات وسهولة حفظها.

جدول 8 (العلاقة بين التكرار والتلاوة والتدبّر)

تكرار الوِرد القرآني مع المعلمة في الحلقة يسهم في التلاوة الصحيحة وتدبّر الآيات وسهولة حفظها		
أوافق	لا أوافق	لا أعلم
%99.3	%0.7	-

أمور هامة عند تلقين القرآن وتكراره

لابد لمعلمة القرآن الكريم أن تراعي بعض الأمور الهامة، عند استخدام التلقين، منها:

1- التأكد من أن الدارسة فهمت وعرفت آلية النطق بالأحكام، ومستعدة للتلقين والتكرار.

2- أن تكون المقاطع الصوتية للتلقين، مناسبة للفئة العمرية.

3- إعطاء الدارسات التلقين بأسلوب يتلاءم مع فروقهن الفردية؛ لتجنب الوقوع في الخطأ المتكرر المؤدي للشعور بالفشل.

الخاتمة

ختامًا، يُمكننا القول إن تجربة المراكز القرآنية النسائية في دولة قطر تُشكل نموذجًا رائدًا في مجال التعليم القرآني، حيث تجمع بين الأساليب المستمدة من التراث الإسلامي، وبين المنهجيات التربوية التي تواكب تطلعات العصر وتلبي احتياجات المتعلمات. وفي هذا البحث، تم التركيز على أساليب أبي حامد الغزالي -رحمه الله- كمنهج تربوي فعّال يمكن تطبيقه في التعليم القرآني، مما يُعزّز العمق الروحي ويُنمّي المهارات العقلية والوجدانية لدى المتعلمات، ومن خلال الدراسة الميدانية، تم تسليط الضوء على الدور المهم الذي تقوم به هذه المراكز في تحقيق التوازن بين التعلم النظري والتطبيق العملي، وبناء بيئة تعليمية تتسم بالتفاعل والشمولية.

وتُظهر نتائج البحث أن تطبيق أساليب الغزالي -رحمه الله- في التعليم القرآني يُسهم في تحقيق أهداف تعليمية تتجاوز الحفظ والتلقين، نحو فهم أعمق لرسالة القرآن الكريم، وتنمية القدرة على تطبيق قيمه في الحياة اليومية. إن المراكز القرآنية النسائية تُعدّ ليس فقط مؤسسات تعليمية.

إن نجاح هذه المراكز يعكس التزامًا تجاه بناء أجيال متسلحة بالقرآن الكريم وقادرة على مواجهة تحديات العصر.

أهم نتائج البحث

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي:

1. توصلت الدراسة إلى أن للإمام الغزالي منهجية خاصة في التعليم القرآني، حيث يمثل نموذجًا تربويًا أصيلًا يمكن الاستفادة منه لتطوير مراكز التعليم القرآني في قطر.
2. كشفت النتائج عن نقاط القوة والضعف التي تواجه المراكز القرآنية في تطبيق نظرية الإمام الغزالي.
3. أظهرت الدراسة أن الأساليب التعليمية المستخدمة تُسهم في تعزيز المهارات الفكرية من خلال تحسين الفهم والتطبيق العملي للقرآن الكريم.
4. وجود البيئة التعليمية المناسبة للتعليم القرآني، حيث أن دولة قطر أولت اهتمامًا ملموسًا في إنشاء المراكز القرآنية واختيار التي يشرف عليها أصحاب الخبرة في هذا المجال.
5. تعزيز مكانة المرأة في خدمة مجتمعها الإسلامي من خلال دورها في هذه مراكز القرآن النسائية.

أهم المقترحات

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يأتي:

1. تعزيز التعاون بين المراكز القرآنية والمؤسسات التعليمية لتبادل الخبرات وتطوير المناهج.
2. إجراء دراسات مقارنة بين تجارب مراكز قرآنية في دول أخرى للاستفادة من أفضل الممارسات وتطبيقها في السياق المحلي.
3. زيادة الوعي المجتمعي وذلك بتنظيم حملات توعوية لتعريف المجتمع بأهمية المراكز النسائية ودورها في تعزيز القيم الإسلامية.

- إدخال برامج تعليمية متقدمة وتصميم برامج تعليمية متخصصة تُركز على الفهم العميق للقرآن الكريم وتطبيقه وربطه بالحياة اليومية.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl (256 AH), *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*, taḥqīq: Muṣṭafā al-Bughā, 5th ed., Dimashq: Dār Ibn Kathīr, Dār al-Yamāmah, 1414 AH.

[2] al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad (748 AH), *Tārīkh al-Islām wa Wafayāt al-Mashāhīr wa al-Aʿlām*, taḥqīq: ʿUmar al-Tadamurī, 2nd ed., Bayrūt: Dār al-Kitāb al-ʿArabī, 1413 AH.

[3] al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad (505 AH), *Bidāyat al-Hidāyah*, taḥqīq: Muḥammad Zaynhum, al-Qāhirah: Maktabat Madbūlī, 1st ed., 1413 AH.

[4] al-Ghazālī, Muḥammad ibn Muḥammad (505 AH), *Iḥyāʾ ʿUlūm al-Dīn*, Bayrūt: Dār al-Maʿrifah, n.d.

[5] al-Makkī, Muḥammad ʿAlī (d. unknown), *Qūt al-Qulūb fī Muʿāmalat al-Maḥbūb*, taḥqīq: ʿĀṣim Ibrāhīm, 2nd ed., Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1426 AH.

[6] al-Minhāj Center for Training and Educational Supervision, *Al-Qurʾān Tadabbur wa ʿAmal*, 10th ed., al-Mamlakah al-ʿArabiyyah al-Suʿūdiyyah, 1442 AH.

[7] al-Nawawī, Yaḥyá ibn Sharaf (676 AH), *Al-Tibyān fī Ādāb Ḥamalat al-Qurʾān*, taḥqīq: Muḥammad al-Ḥajjār, 3rd ed., Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm, 1414 AH.

[8] al-Ṣuyūṭī / Anonymous, *Ḥudūd al-ʿĀlam min al-Mashriq ilá al-Maghrib*, taḥqīq: al-Sayyid Yūsuf, al-Qāhirah: al-Dār al-Thaqāfiyyah, n.d., 1423 AH.

[9] al-Ṣayrafīnī, Taqī al-Dīn Ibrāhīm ibn Muḥammad (641 AH), *Al-Muntakhab min Kitāb al-Siyāq li-Tārīkh Nīsābūr* by ʿAbd al-Ghāfir al-Fārisī, taḥqīq: Khālid Ḥaydar, Bayrūt: Dār al-Fikr, n.d., 1414 AH.

[10] Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Aḥmad al-Bustī al-Tamīmī (354 AH), *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*, taḥqīq: Muḥammad ʿAlī & Khāliṣ Āy, 1st ed., Bayrūt: Dār Ibn Ḥazm, 1433 AH.

[11] Ibn al-Ṣalāḥ, ʿUthmān ibn ʿAbd al-Raḥmān (643 AH), *Ṭabaqāt al-Fuqahāʾ al-Shāfiʿiyyah*, taḥqīq: Muḥyī al-Dīn ʿAlī, 1st ed., Bayrūt: Dār al-Bashāʾir al-Islāmiyyah, 1992 CE.

[12] Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī (597 AH), *Al-Muntaẓam fī Tārīkh al-Umam wa al-Mulūk*, taḥqīq: Muḥammad ʿAbd al-Qādir, 1st ed., Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1412 AH.

[13] Ibn al-Jawzī, ʿAbd al-Raḥmān ibn ʿAlī (597 AH), *Al-Thabāt ʿinda al-Mamāt*, taḥqīq: ʿAbd Allāh al-Anṣārī, 1st ed., Bayrūt: Muʾassasat al-Kutub al-Thaqāfiyyah, 1406 AH.

[14] Ibn Khallikān, Aḥmad ibn Muḥammad al-Irbilī (681 AH), *Wafayāt al-Aʿyān wa Anbāʾ Abnāʾ al-Zamān*, taḥqīq: Iḥsān ʿAbbās, 1st ed., Bayrūt: Dār Ṣādir, n.d.

[15] Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (711 AH), *Lisān al-ʿArab*, 3rd ed., Bayrūt: Dār Ṣādir, 1414 AH.

[16] al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad (560 AH), *Nuzhat al-Mushtāq fī Ikhtirāq al-Āfāq*, 1st ed., Bayrūt: ʿĀlam al-Kutub, 1409 AH.

[17] Muslim, Abū al-Ḥusayn ibn al-Ḥajjāj (261 AH), *Ṣaḥīḥ Muslim*, taḥqīq: Muḥammad Fuʾād ʿAbd al-Bāqī, Bayrūt: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, 1374 AH.

TRANSLITERATION

a. Consonant

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ء	ʿ	فَأْرٌ	faʿrun
أ	(a,i,u)	أَحكَام	aḥkām
ب	b	بَابٌ	bābun
ت	t	تَمْرٌ	tamr
ث	th	ثَلاَثَ	thalātha
ج	j	جَبَلٌ	Jabal
ح	ḥ	حَدِيث	ḥadīth
خ	kh	خَالِدْ	khālid
د	d	دِين	dīn
ذ	dh	مَذهَب	madhhab
ر	r	رَاهِبٌ	rāhib
ز	z	زَكِي	zakī
س	s	سَلاَم	salām
ش	sh	شَرَبَ	sharaba
ص	ṣ	صَدْرٌ	ṣodrun
ض	ḍ	ضَار	ḍār
ط	ṭ	طَهُرَ	ṭahura
ظ	Ẓ	ظَهْرٌ	ẓhohr
ع	ᶜ	عَبْدٌ	ᶜabdun
غ	gh	غَيبٌ	ghayb
ف	f	فَاتِحَةٌ	Fātihah
ق	q	قَبَسٌ	qabas
ك	k	كِتَابٌ	kitāb

ل	l	لَيلٌ	layl
م	m	مُنِير	munīr
ن	n	نِقَابٌ	niqāb
و	w	وَعَدَ	waᶜada
هـ	h	هَدَفٌ	hadaf
ي	y	يُوسُف	Yūsuf

b. Short Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ـَ	a	كَتَبَ	kataba
ـِ	i	عَلِمَ	ᶜalima
ـُ	u	غُلِبَ	ghuliba

c. Long Wovel

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
ا ، ى	ā	عَالَمَ ، فَتَى	ᶜālam , fatā
ي	ī	عَلِيم ، دَاعِي	ᶜalīm , dāᶜī
و	ū	عُلُوم ، أُدعُو	ᶜulūm , ʼudᶜū

d. Diphthong

Arabic	Latin	Example	
		Arabic	Latin
أَو	aw	أَولَاد	aulād
أَيّ	ay	أَيَّام	ayyam
إِيّ	iy	إِيَّاكَ	iyyāka